

مجلة فكرية ثقافية فصلية جامعة تصدر عن مركز الدراسات و الأبحاث الإنسانية - مدى

العدد
42
2017

رهانان



حوار العدد

في حوار مع الباحث
عبد الرحمان رشيق لمجلة رهانان :

تلقائية الانتفاضة

تجردها من قدرتها على رسم أهداف
لنفسها بخلاف الحركة الاجتماعية الحاملة
لأهداف محددة، والتي لديها كواد
قيادية معروفة تقود فعلها.

ملف العدد

المدينة والعنف

كلمة العدد

يقع نظام التربية والتعليم، والإدماج الاجتماعي عن طريق خلق فرص العمل، مرتبط المرص للحد من الجريمة العنيفة
المنظمة، وتقليصها إلى أوسع قدر ممكن.



مجلة رهانات

العدد 42 • 2017

محتويات العدد

- افتتاحية العدد**
• المدينة والعنف
- ملف العدد المدينة والعنف**
- 2 • التغير الاجتماعي و دينامية المظاهرات العنيفة بالمدن المغربية - محمد راضي
- 4 • المدينة و جرائم العنف: دراسة مقارنة بين جرائم الأحداث و البالغين بمدينة مكناس - درعي الصديق
- 4 • المدينة والمواطنة - عبد الإله الكلخة
- 10 • بنية المجال الحضري والعنف لدى الشباب مدينة سلا كنموذج - رشيد بوعبيد
- 22 • دينامية المجالات الحضرية و إشكالية العنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية دراسة حالة مدينة الدار البيضاء - أحمد الراحي
- 27 • عنف الملاعب كامتداد للعنف الحضري - عبد الرحيم بورقية
- 33 • نحو فهم محددات العنف بالمدن - عمر الحمداي
- 42 •
- 46 •
- حوار**
55 • في حوار مع الباحث عبد الرحمان رشيق لمجلة رهانات : «تلقائية الانتفاضة تجردها من قدرتها على رسم أهداف لنفسها بخلاف الحركة الاجتماعية الحاملة لأهداف محددة، والتي لديها كوادر قيادية معروفة تقود فعلها».
- دراسات**
59 • المحددات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الإجرام بالوسط الحضري المغربي: مقارنة سوسولوجية - عادل بلعمري
- إبداعات**
77 • قصة قصيرة : أسقاط منسية - يوسف الزدي
- قراءات**
79 • كتاب العنف لدى الشباب الجامعي للباحثين تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان - خديجة جليلي
- إصدارات**
89 • محمد البركة وسعيد بنحمادة وعبد الهادي البيضاء : «النظام الغذائي بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط: دراسات في سوسولوجيا الأحكام والقيم والعوائد»
• محمد الشكير : «النهضة الغربية: الحدث والإبدالات»
• كاثرين ثريان : «La migration des français au Maroc: Entre proximité et ambivalence»
• عبد السلام الجعماطي : «تواريخ السبتين»
• أحمد لعبوني : «قبائل أمزاب بالشاوية: تاريخ وثقافة 1910-1830»

شروط النشر في مجلة رهانات

1. المجلة لا تنشر بحثاً سبق نشرها أو أنها معروضة للنشر في مكان آخر.
2. ضرورة اعتماد الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث و خاصة فيها يتعلق بالتوثيق و الإشارة إلى المصادر و المراجع.
3. يجب ألا يتجاوز عدد كلمات الدراسة 3000 كلمة.
4. على الباحث أن يرفق ببحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إلى جانب صورته الشخصية.
5. البحوث و الدراسات التي تقترح هيئة التحرير إجراء تعديلات عليها أو إضافات إليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها.

مجلة رهانات

مجلة فكرية ثقافية فصلية جامعة تصدر عن
مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية - مدى
ملف الصحافة: 45 ص 05
رقم الإيداع القانوني 142-2006

عنوان المراسلة:

مركز الدراسات و الأبحاث الإنسانية
29 زنقة عمر السلاوي - الدار البيضاء
الهاتف: 05 22 22 42 27
rihanatmada98@gmail.com
www.madacenter.ma

المدير و رئيس التحرير
المختار بنعبدلوي

أعضاء هيئة التحرير

محمد جليل
حياة الدرعي
زكرياء أكضيض
كمال فهمي
محمد لهبوز
عبد الإله الكلخة
عبد العالي صابر

الغلاف و الإخراج الفني
المهدي نجمي
محمد أمين نجمي

المدينة والعنف



د. المختار بنعبدلاوي

لا علاقة للمدينة التي نعرفها اليوم بالمدينة التي ورثها المغرب بعيد الاستقلال. كانت المدينة التقليدية تتكون من قاعدة سكانية تتشكل من بعض الصناعات التقليدية، والأعيان، والتجار، وبعض رجال الدين من الفقهاء و الطرقيين، والموظفين، والطلبة (فاس ومراكش)، كما كانت تقوم علاقات وثيقة بينها وبين أريافها المباشرة، بين الأعيان وبين هذه الأرياف، في ضواحي المدن، التي كانوا يحتفظون فيها بعقارات خاصة، وكذلك بين الفئات الصغرى المتوسطة من بين التجار وموظفي المخزن الذين كانوا يقصدونها للتسوق أو النزهة العائلية في نهاية الأسبوع. كانت أغلب مدن المغرب إما صغيرة أو متوسطة، تربط أغلب ساكنتها علاقات قرابة أو نسب، مودة أو جفاء، ولكن الجميع فيها يعرف الجميع، بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

كانت ساكنة المدينة تحتفظ بعلاقات مميزة مع أريافها، بسبب المصالح المشتركة، مثل تسويق المواد الزراعية، وتجارة الجملة والتفصيل، وزيارة الأضرحة (السياحة الدينية) لذلك كان الأمن الجماعي، وحتى الفردي، يعتبر مسألة أهلية (محلية) يتم تنظيمها بصورة جماعية أو فردية، وغالبا ما كانت تتحدد في اختيار حراس للأسواق، و القيساريات، وتنظيم حراسة البوابة الرئيسية للمدينة، كما كان ينظر بامتهان إلى الأفراد الذين يقترفون بعض الجنح، مثل السرقة

والدعارة والعنف، وتعاطي المخدرات (القنب الهندي) وحتى تدخين السجائر... الخ. بحسب البيئة الخاصة بكل أسرة أو مدينة، ولكن كان ينظر لهذه الجنح، على وجه العموم، على أنها تلحق الإهانة بالأسرة (الممتدة) المعنية بكاملها، وهو ما جعل الكثير من الأفراد يتفادونها بسبب قوة عوامل الإكراه الاجتماعي، ولما يمكنها أن تلحقه من أضرار اقتصادية أو إهانة بالأسرة (الموقع الاعتباري بالنسبة للأسرة) وبالتالي فرص العمل والارتقاء الاجتماعي للأبناء أو الزواج بالنسبة للفتيات.

كانت المدن التقليدية المغربية تنحصر داخل السور، لكنها سرعان ما تحولت إلى نواة صغيرة لكيان بشري هائل، ما فتئ يتضخم مع الزمن، بعد مصادرة سلطات الاستعمار الفرنسي لعدد من أراضي القبائل المغربية، واضطرار الفلاحين المطرودين إلى الاستقرار في أرباض المدن، ولجوء الموظفين والمعمرين الفرنسيين إلى إنشاء أحياء خاصة بهم، خارج الأسوار، إلى جانب توالي موجات الهجرة التي عرفتها عدد من المدن، وتحول عدد من الفلاحين إلى عمال صناعيين، وكذلك بسبب موجات الجفاف، التي أدت إلى انتشار أحياء قصديرية أو غير نظامية، أصبحت تحاصر معظم مدن الساحل المغربي.

في ظل هذه الظروف غير الإنسانية، عاش سكان مدن القصدير حالة من الفقر المدقع، المضاعف بسبب غياب

أبسط ظروف الكرامة الإنسانية، نظرا لتعذر وجود فضاءات تحافظ على الخصوصية في البيت، وانعدام المرافق الصحية، والماء والكهرباء والصرف الصحي. بالتوازي مع ذلك، كانت هذه الساكنة تعاني من صراع حاد مع الذات، بسبب التقابل بين قيم القرية وقيم المدينة، والانتقال القسري من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية، واستبدال علاقات التضامن الآلي بالفردانية والنزعة الاستهلاكية المتصاعدة.

تمثلت إحدى أهم التحولات التي عرفتها ضواحي المدن، في العقود الثلاثة الأخيرة، في تحول عدد من الأحياء النظامية إلى بؤر لترويج واستهلاك المخدرات، لا سيما منها الحبوب المهلوسة، وظهور عدد من العصابات التي تعتمد على العنف في عمليات السرقة، بسبب الإدمان، وتحت تأثير هذه الحبوب. لعب انتشار المهلوسات دورا حاسما في اتساع دائرة العنف، سواء بدافع الحصول على المال لاقتنائها أو لما يترتب عن التعاطي لها من سلوكات عنيفة أو لتيسيرها عمليات السطو المسلح أو العنيف. بصورة متدرجة، تخطى العنف «الغيتوهات القصديرية» ومحيطها المباشر، لكي يمتد لكل ما يمكن أن نطلق عليه: «الفضاءات السوداء» التي أصبحت مسرحا للعنف، كالحافلات، والساحات العمومية، وملاعب كرة القدم التي قد تنفلت فيها الأوضاع في أية لحظة، بسبب الاكتظاظ، وحالة الإحباط العامة، وتفاقم الانفعالات وسط الحشود الهائلة.

هناك إذن أسباب موضوعية من وراء بعض مظاهر العنف الذي نراه في كل يوم، والتي قد تتكرر بنسبة قد تزيد أو تنقص في كل الحواضر الكبرى عبر العالم، بسبب عوامل الفقر، والفوارق الاجتماعية، وحالة الإحباط أو اليأس التي قد تكتنف الشباب. بالمقابل، هناك أسباب خاصة بالحالة المغربية، هي

التغير الاجتماعي و دينامية المظاهرات العنيفة بالمدن المغربية

محمد راضي

باحث في علم الاجتماع (سلك الدكتوراه)

عضو مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله / كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهرار / فاس - المغرب

(Parson) أو نزاعات (Garner) أو

غيرها (امعمري، 2010).

خلافاً لهذا المنحى في تفسير التغير الاجتماعي، فإن علم الاجتماع المعاصر يتجاوز مفهوم العامل المهيمن/المفسّر للتغير الاجتماعي. وينطلق من افتراض وجود عدة أشكال للتغير. وأن بعض سيوراته توجد داخل النسق الاجتماعي وأخرى خارجه، وأخرى ثالثة مركبة من هذه وتلك. لدرجة أن Raymond Boudon يعتبر التعبير «نظرية في التغير الاجتماعي»، التي لا زالت تروج في علم الاجتماع اليوم، قد لا يكون لها مبرر. فأغلب سيورورات التغير الاجتماعي يمكن القول عنها أنها داخلية endogènes وخارجية exogènes في آن (Boudon, 2011 , p. 71).

وعليه، فإن بعض السيورورات الاجتماعية تتطور لتغير من الداخل نظام وقواعد النسق، ولكنها في ذات الوقت تغير ما يحيط بهذا النسق. كما قد نجد سيورة اجتماعية خارج النسق تؤثر عليه، دون أن تتأثر هي به (Boudon, 2011 , p. 75). ولهذا ينبغي للبحث في التغير الاجتماعي أن يراعي

التغير الاجتماعي في المجاوزة السوسيولوجية المعاصرة

يبني علم الاجتماع المعاصر مفهوماً للتغير الاجتماعي، يتجاوز التفسيرات السوسيولوجية التعميمية و الأحادية المنحى (Boudon, 2011). ويمكن أن نُميّز في هذه التفسيرات بين تلك التي تبحث عن السبب الواحد المفسر للتغير (une quête du primum mobile)، كالإنتاج المادي، أو التطور التقني، أو«طفرة» نسق القيم أو غيرها. وتلك التي تبحث عن محرك التغير، كالصراع الطبقي، أو صراع الجماعات المحافظة مع الجماعات الثورية، أو تناقضات قوى الإنتاج والنماذج الثقافية أو غيرها. وأخرى تبحث في أشكال التغير، كالتغير الخطي، أو المتعدد الخطوط (Sahlins)، أو الدوري (Sorokin)، المتصل أو المتقطع، أو الذي يتخذ شكل تمايزات اجتماعية

مما لا مرية فيه أن المدينة هي دائماً في أزمة، وهذا ما يميّزها كنسق اجتماعي دينامي. وإذا ثبت ذلك يثبت معه أن التحليل السوسيولوجي للتغير الاجتماعي بالمدينة يستدعي، من بين ما يستدعيه، تحليل دينامية العنف الحضري لمعرفة المدينة. لذلك، فإننا ضمن هذا المقال، سنحاول ملامسة الدور الذي يلعبه

من بين أهم المظاهرات العنيفة التي ستعرفها المدن المغربية خلال القرن العشرين، تلك التي اندلعت عام 1984 (Clément, 1986)، والتي مست 50 مدينة. ما عدى مدينة الدار البيضاء، التي تجمعت بها أعداد كبيرة من عناصر الأمن نظرا لاحتضان الدارالبيضاء لندوة دولية. ابتدأت هذه المظاهرات من إضراب للتلاميذ بمراكش، في أواخر شهر دسمبر، لتتطور مع دخول شهر يناير. بعد ذلك سنشهد مظاهرات عنيفة بمدن أخرى، و التي ستصبح شديدة من حيث درجة عنفها في ثلاث مدن هي : الحسيمة، والناصور، وتطوان، وذلك بين 11 و 21 يناير. وقد انتهى هذا السيناريو من العنف الجماعي بالمدن يوم 23 يناير ليخلف 14000 حالة اعتقال، أودع منها بالسجن 1800 من مجموع 37000 متظاهر. وقد وصل عدد الجلسات القضائية بالمحاكم إلى 80 جلسة أفرزت 25 قرن سجنا. أما ضحايا هذا العنف فقد قدرت بحوالي 200 قتيل.

ما هو إذن السبب المباشر لهذه الموجات من العنف الجماعي الحضري؟

كان العامل الظاهر، الذي أثار الشرارة الأولى لهذا العنف هو انتشار إشاعة قائلة بعزم الدولة على الزيادة في رسوم التسجيل بالباكالوريا. بحيث انطلقت الحشود بمدينة مراكش، من المؤسسات التعليمية الثانوية لتتجه نحو الشارع الرئيسي للمدينة الجديدة. لكن التلاميذ جذبوا إليهم فئات أخرى خصوصا منهم

شباب «الظل»، كما يسميهم مصطفى حجازي، ومنهم الشباب العاطل أو الذي ليس لديه شغل قار، والأشخاص اللذين تضرروا من الزيادة في الأسعار، التي كانت قد انطلقت منذ 4 أشهر قبل اندلاع هذه الاحتجاجات العنيفة (Seddon, 1986). من هنا نستنتج أن الأسباب الاقتصادية كان لها دور حاسم في اشتداد هذا العنف و قوته (البطالة وغلاء المعيشة).

بالرغم من أننا لا نستطيع، في الوقت الحالي، ادعاء إمكان وجود نموذج تفسيري صارم (مركب من دون شك)، يمكنه أن يربط على نحو آلي وسببي بين زيادة تكلفة العيش بالنسبة لكل وسط حضري، وبين موجات الاحتجاجات الجماعية العنيفة آنذاك. لكن يمكننا أن نعتبر الجفاف الذي عرفته المناطق الجنوبية في تلك الفترة من جهة، والاختلالات التي عرفتها مسارات التهريب بشمال المغرب من جهة ثانية، قد لعبت دورا هاما في اندلاع هذا الشكل من أشكال العنف الحضري. لكن بعض الباحثين أمثال زبيدة سامي (Sami, 1989)، يعتبرون أن البرهنة الإمبريقية على مصداقية هذا التفسير تضل في غير المتناول.

المظاهرات العنيفة، سياسي خارج الأشكال السياسية

المدينة و جرائم العنف: دراسة مقارنة بين جرائم الأحداث و البالغين بمدينة مكناس

دري الصديق

مركز دراسات الدكتوراه «الجماليات وعلوم الإنسان»

وحدة البحث «آليات التفكير والديناميات النفسية والاجتماعية»

عضو مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية

جامعة سيدي محمد بن عبد الله / كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهرارز / فاس - المغرب

المجال المدني المغربي. ويمكن تقسيم الدراسات السوسولوجية الحضرية حول المغرب إلى فئتين:

وتمثل الفئة الأولى الدراسات الأولى التي حاولت المقارنة بين المدينة المغربية والمدينة الأوروبية. بخصوص هذه المسألة، تمت مسائلة المدينة المغربية في ضوء النموذج المثالي للمدينة الأوروبية. لقد حاولت هذه الدراسات البحث في نمط المجتمع المغربي. يمكن القول هنا، طبعاً، أن هذه الدراسات تميزت بطابعها السجالي. من جهة نجد المدينة المغربية منظورا إليها من طرف الأجنبي في كتاباته باعتبارها وحدة كلية عندما ينظر إليها من بعيد أو بالأحرى من الخارج وكمجال لاستكشاف الغرائبي. فقد «أتينا إلى المغرب الكبير قصد اكتشاف صورته

الخيالية و طابعه الغرائبي و ها نحن نجد في عذوبته و هدوئه شباب العالم و طفولة الانسانية التي شممنا رائحتها في الكتب القديمة.» (Lahzem Abdellah, 1988) إن هذه الصورة الجميلة و الحاملة

الأكثر اتجاهها نحو ارتكاب جرائم العنف التي لا أرباح من ورائها بحكم كونهم يفتقدون إلى مهارات التفكير والتخطيط الاستراتيجي ووجود هوة بين قدراتهم العقلية وقدراتهم النفسية الاجتماعية. بالمقابل، تتنوع طبيعة جرائم البالغين كما ونوعاً إذ تبين النتائج أن البالغين أكثر اتجاهها نحو الجرائم التي تحقق لهم الأرباح وأكثر ابتعاداً عن جرائم العنف.

الكلمات المفتاحية: العنف، الأحداث، الجريمة، التخطيط الاستراتيجي، البالغين، المدينة، المراهقين

مقدمة

إن أول فكرة يمكن الخروج بها المتصفح للأدبيات التي انتجت حول المغرب هي كونها لم تجمع بين تيمتي التحضر والجريمة لكنها ركزت في مجملها على الخصائص الثقافية التي تميز تنظيم

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الفروق بين جرائم الأحداث

واقتصاديا وسكنيا هو الذي يدفعهم إلى التثبيت بكل ما هو قديم لمواجهة إحباطات المدينة ونزوعها الخصائي [...] بكلمة واحدة تفقد (الصفحي) هويته.»

وتعد هذه الدراسة، في نظرنا، من الدراسات المغربية القليلة التي وضعت ضمن توصياتها الاهتمام بتيمة التحضر في علاقتها بالجريمة. أكد أنه في السنوات الأخيرة توجد بعض الدراسات في إطار شعب علم الاجتماع أو بعض الكتابات ذات بعد تدريسي (حمداي إبراهيم، 2016؛ 2013). أما إذا اتجهنا نحو الاهتمام بجرائم الأحداث في الوسط الحضري مقارنة بجرائم البالغين، فإنه الاهتمام الأكاديمي بها يظل ضعيفا بل منعما.

على مستوى الدراسات المتخصصة في الحقل، يمكن التأكيد على أن الاهتمام بالمدن والجريمة يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر (Szabo Denis, 1960). حاليا، يتم الاهتمام بالعودة إلى مساءلة كيف يعيش شباب الوسط الحضري المعاصر؟

(Joseph, 1998; De Certeau, 1980) إن معظم الدراسات لا تقيم وصلا بين الطفولة والمراهقة إلى درجة أصبحت هذه الفئة من المجتمع تصنف على أنها من «منسيي المدينة» (Paquot, 2015:45-58). رغم هذا، لا يمكن القول أن فئة الأحداث لم تخضع للدراسة مقارنة بفئة البالغين

(L. Steinberg et al., 2009 ; 2010 ; 2011 ; 2016a ; 2016b ; 2013 ; 2014 ; 2015 ; 2016b) لكنها لم يكن اهتمامها ينصب على أثر

المجال في تشكيل اتجاه الأفراد نحو الفعل الجانح ودوره في إحداث الفروق بين الأحداث والبالغين. لأجل هذا انطلقنا من سؤال الانطلاق الموالي.

1.1. سؤال الانطلاق

هل يحدث المجال فروقا بين جرائم الأحداث وجرائم البالغين؟

1.2. النموذج النظري

استلهمت الدراسة أطرها النظرية من براديغم الفعل على اعتبار أن الفعل الإجرامي، لدى البالغين تحديدا، تحكمه العقلانية والسعي وراء الأرباح والاتجاه النوروسيكوسوسيولوج

ملف العدد : المدينة والعنف

الضحية وعلى صعيد المجتمع ويتكون هذا المتغير من سلم من خمس درجات كلما كانت العقوبة أشد في حق الجرم كلما حصل على ترتيب أعلى في السلم كما الآتي:

خطورة ضعيفة جدا	1
خطورة ضعيفة	1
خطورة متوسطة	1
خطورة عالية	1
خطورة عالية جدا	1

وقد قسمنا أحياء مدينة مكناس التي صادفناها في بحثنا إلى خمس مجموعات بناء على مخطط توجيه التهيئة الحضرية لمدينة مكناس 2013 و هي كالآتي:

- **أحياء الصفيح سابقا :** وتضم: سيدي بابا، وجه عروس، سيدي عمر، برج مولاي عمر، برج المشقوق، الكاريان، و أخير عين الشبيك.

- **المدينة القديمة :** وتضم: تواركة، الزهرونية، ابني امحمد، باب تيزيمي، المدينة القديمة، الدريبة، الروامزين، القصبة، وأخيرا شارع المحطة.

- **الأحياء الجديدة :** وتضم: حي التقدم، المنصور، تولال، سيدي بوزكري، مرجان، حي السلام، الزيتون، قرطبة، البساتين، ويسلان، سيدي سعيد، الرياض، مولاي اسماعيل، حي الأطلس، الوفاق، وأخيرا أم الربيع.

- **المدينة الجديدة(خلقها**

هتك عرض قاصر بالعنف وأخيرا الاخلال العلني بالحياء.

• جرائم العنف: وتضم: إحداث الضوضاء، التهديد، الضرب والجرح، العنف، السب والشتم، الضرب والجرح بالسلاح الأبيض، العنف ضد الأصول، تحريض حيوان خطير على مهاجمة الغير، الإيذاء العمدي، الإيذاء غير العمدي، حمل السلاح دون مبرر، حادثة السير، إهمال طفل بالشارع العام، وأخيرا تعريض طفل للخطر.

• جرائم ضد القانون ومؤسسات الدولة: و تضم: انتحال الصفة، الرشوة، عدم التوفر على البطاقة الوطنية، إهانة موظف عمومي، التبليغ الكاذب، الفرار من المركز، الفرار بعد ارتكاب جريمة، التزوير، الرعي بالملك الغابوي، التشرد، انعدام التأمين وأخيرا نقل بضاعة في ظروف غير ملائمة.

تجدر الإشارة هنا أن هذا التقسيم الذي قمنا به تم وفق تقديرنا الخاص، أما بخصوص تسمية الجرح فهي استعملناها كما ألفتها في ملفات الأحكام القضائية بالمحكمة الابتدائية.

الاستعمار): وتضم كل من حمرية وأكدال.

- **البلدات والضواحي** : وتضم: أكوراي، زرهون، خنيفرة، سبع عيون، الحاجب، عين الجمعة، تاوجطات، فاس، تاونات، القنيطرة، أزرو، سوق الأربعاء، سيدي قاسم، المهاية، مجاط، وأخيرا الخميسات. بخصوص هذه المناطق فإن الجرائم التي قام بها الأفراد الذين ينتمون إلى هذه المجالات تمت داخل النطاق الترابي للمحكمة الابتدائية لمدينة مكناس بمعنى أنهم لم يقوموا بها في مناطق تابعة لنفوذ محاكم أخرى.

النتائج

3.1. الفروق بين الأحداث والبالغين حسب المجال

سنعرض بداية الفروق بين الأحداث والبالغين حسب وسط الانتماء، ثم الفروق بين الجرائم حسب الوسط وفي الأخير الفروق بين الأحداث والبالغين حسب حي الانتماء. كل هذا لأجل التعرف على دور المجال في خلق الفروق بين الفئتين من حيث الجرائم عموما وجرائم العنف خصوصا.

3.1.1. الفروق بين الأحداث والبالغين حسب وسط الانتماء

يتبين من الجدول 4 جانبه أن مجموع الأفراد ينتمون في غالبيتهم إلى

داخل المجال الحضري المكناسي بعدد بلغ 661 فردا أي ما يعادل 92,4% من مجموع الأفراد المكونين للعينة بينما لا يتجاوز عدد الأفراد المنتمون إلى الوسط القروي نسبة لا تتعدى 7 بالمئة. بلغ عدد الأحداث الذين ينتمون إلى الوسط الحضري 307 فردا بنسبة 43% مقابل 42 فردا ينتمون إلى الوسط القروي بنسبة تقدر بـ 26%. وفي المقابل، بلغ عدد البالغين الذين ينتمون إلى الوسط الحضري 354 فردا بنسبة 49,5% مقابل 12 فردا ينتمون إلى الوسط القروي بنسبة تعادل 7,6%. ويظهر أن وسط الانتماء يقيم فروقا بين الأحداث والبالغين باعتبار دلالة كاي تربيع. يبدو أن الأحداث أكثر ارتباطا بالمجال القروي نظرا لكون خانة تكرارات الخاصة بهذه الفئة أكبر من التكرارات النظرية عكس البالغين الذين ترتبط أفعالهم بالمجال الحضري باعتبار

الفارق بين خانة التكرارات وخانة التكرارات الواقعية. من هنا، يبدو من الأهمية بمكان عدم التوقف عند العدد الكبير الذي يأتي من المجال الحضري لربطه بجرائم الأحداث.

3.1.2. الفروق بين الجرائم حسب

ملف العدد : المدينة والعنف

الجدول 9 : الفروق بين الأحداث والبالغين حسب درجة خطورة الفعل المرتكب	حدث أو بالغ	التكرار	المتوسط
درجة الخطورة	حدث	349	4,0143
	بالغ	364	3,2225

اختبار «ت» لعينتين مستقلتين					
اختبار «ت» لتساوي المتوسطات			اختبار «Levene» لتساوي التباينات		قيمة "F"
مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	قيمة "F"	
0,0001	711	11,038	0,008	7,112	فرضية تساوي التباينات
0,0001	707,298	11,031			درجة الخطورة
					فرضية عدم تساوي التباينات

خاتمة

يتبين إذا أن المجال رغم دوره في إحداث الفروق بين الأحداث والبالغين له محدوديته إذ أن العنف سواء أكان حضريا أم قرويا مرتبط بالدرجة الأولى بالأحداث. إن مسئوليتهم المحدودة ببيولوجيا ونفسيا واجتماعيا يؤدي بنا إلى الدعوة إلى خلق فضاءات لمرافقة الحدث وليس إلى ضبطه أو تنميته. إن الأحداث رغم توفرهم على القدرة العقلية يختلفون عن البالغين لكون مهارات التخطيط والتفكير الاستراتيجي وكذا الكفايات النفسية الاجتماعية لم تكتمل بعد. ■

كانت F دالة اعتمدنا السطر الخاص بفرضية عدم تساوي التباينات و إذا كانت غير دالة اعتمدنا السطر الخاص بفرضية تساوي التباينات. في هذه الحالة يبدو أن «F» دالة عند الصف الخاص بفرضية تساوي التباينات إذ بلغت قيمتها 7,112 وهي دالة عند مستوى 0,008 وبالتالي سنمر إلى الصف الخاص بفرضية عدم تساوي التباينات. بلغت قيمة «ت» لتساوي المتوسطات 11,031 وهي دالة عند مستوى 0,0001. بناءا على ما تقدم، يمكن القول أن الأحداث أكثر اتجاها نحو الأفعال ذات الخطورة العالية والتي لا طائل من ورائها.

حيث درجة خطورة الأفعال التي أقدموا عليها. لكن، لا يمكننا الجزم بصحة هذه الملاحظة ما لم نعين نتائج اختبار «ت» لعينتين مستقلتين (النتائج ممثلة في الجدول أعلاه).

يقدم الجدول مجموعة من المعطيات لكن ما يهمنا قصد تأويل معطيات الجدول و التأكد بالدرجة الأولى مما نحن بصدد البحث عنه هو دلالة F، الخاصة باخت

ملف العدد : المدينة والعنف

9. Rivière Clément, (2012) «Les enfants, révélateurs de nos rapports aux espaces publics», Revue métropolitiques, mis en ligne le 18 juin 2012, www.metropolitiques.eu.

10. Szabo Denis, (1960), Crimes et villes, Paris, Cujas.

بالإنجليزية

1. Ashley R. Smith , Laurence Steinberg , Nicole Strang, Jason Chein, (2015), “Age differences in the impact of peers on adolescents’ and adults’ neural response to reward” ,Developmental Cognitive Neuroscience 11, 75–82.

2. Ashley R. Smith, Jason Chein and Laurence Steinberg, (2013), “Impact of socio-emotional context, brain development, and pubertal maturation on adolescent risk-taking”, Hormones and Behavior, N° 64, 323-332.

3. Ashley R. Smith, Jason Chein, and Laurence Steinberg, (2014), “Peers Increase Adolescent Risk Taking Even When the Probabilities of Negative Outcomes Are Known”, Developmental Psychology, American Psychological Association, Vol. 50, No. 5, 1564–1568.

4. Dustin Albert, Jason Chein, and Laurence Steinberg, (2013), “The Teenage Brain: Peer Influences on Adolescent Decision Making”, Association for Psychological Science, Reprinted by SagePub.

5. Elizabeth Cauffman, Elizabeth P. Shulman, Laurence Steinberg, Eric Claus, Marie T. Banich, Sandra Graham and Jennifer Woolard, (2010), “Age Differences in Affective Decision Making as Indexed by Performance on the Iowa Gambling Task”, Developmental Psychology, American Psychological Association., Vol. 46, No. 1, 193–207.

6. Elizabeth P. Shulman, Kathryn Paige Harden, Jason M. Chein and Laurence Steinberg, (2014), “The Development of Impulse Control and Sensation-Seeking in Adolescence: Independent or Interdependent Processes?”, Journal of Research on Adolescence, Society for Research on Adolescence.

7. Elizabeth P. Shulman, Laurence Steinberg and Alex R. Piquero, (2013), “A Mistaken Account of the Age–Crime Curve: Response to Males and Brown”, Journal of Adolescent Research, XX(X) 1–10.

8. Gary Sweeten, Alex R. Piquero and Laurence Steinberg, (2013), “Age and the Explanation of Crime, Revisited”, Springer Science+Business Media New York.

9. Jason Chein, Dustin Albert, Lia O’Brien, Kaitlyn Uckert and Laurence Steinberg, (2011), “Peers increase adolescent risk taking by enhancing activity in the brain’s reward circuitry”, Developmental Science 14:2, pp F1–F10.

10. Kathryn C. Monahan, Laurence Steinberg and Elizabeth Cauffman, (2009), “Affiliation With Antisocial Peers, Susceptibility to Peer Influence, and Antisocial Behavior During the Transition to Adulthood”, Developmental Psychology, American Psychological Association, Vol. 45, No. 6, 1520–1530.

11. Kathryn C. Monahan, Laurence Steinberg and Elizabeth Cauffman, (2013), “Age Differences in the Impact of Employment on Antisocial Behavior”, Child Development, May/June 2013, Volume 84, Number 3, Pages 791–801.

المدينة والمواطنة

«... إنما عن الإنسان سأحدث»
ج.ج. روسو

بالانتماء والاشتراك الضمني في المجال بالقول والفعل، والسياسة بما هي نشاط يروم «وضع القوانين الثابتة التي من شأنها أن تصنع دولة ديمقراطية»¹ تتفتق دلالات الحرية وتستحيل إلى آلية لحضور الفرد في مدينة يكون له فيها الحق في إبداء الرأي والدفاع عنه تمثلا لمبدأ الفضيلة المجسد في العدل أساسا.

كان الفلاسفة اليونان أول من أثار مسألة الانتماء إلى المدينة في تعالق وتوافق مع إبداء الرأي والحق في الترافع عنه شريطة أن يلامس الحقيقة ويحيد عن الكذب والفسفسطة. جاء في محاوراة أفلاطون ما نصه «... ألا تعتقد معي على أن المرء لا يتخلى عما هو خير إلا مكرها، على حين أنه يتخلى عن الشر طائعا ؟ وهلا ترى أن انخداع المرء بصدد الحقيقة شر، بينما وصوله إلى الحقيقة خير؟ وأليس مما يوصل إلى الحقيقة أن يكون للمرء آراء صائبة ؟ (جواب جلوكون)، إنك لعل صواب في هذا وإني لأعتقد أن المرء لا يُحرم من الرأي الصائب إلا مكرها»².

الحديث عن المدينة كمنظومة من القيم يُلزم بداهة الرجوع إلى الفلسفة باعتبارها رؤيا للعالم تتجه في جزء منها نحو القوانين ونظم المعرفة المهينة ضمنا للحديث عن تحصيل السعادة الدنيوية أو الخير الأسمى كما يسميه الفلاسفة الإغريق، وهذه السعادة لا تتحقق إلا في سياق وعي الإنسان بالواقع و المعيش الذي يحيا فيه ومن خلاله المنتمي إليه أساسا بالذات والوجدان مع حضور فاعل فيه بالفكر والممارسة، ما يعني بكلمة واحدة «المواطنة» (citoyenneté)، فمن المدينة (Polis) اشتقت كلمة بوليتيكوس التي تعني السياسة.

في تداخل قد نراه الآن طبيعيا إلى حد بعيد بين المواطنة بما هي إحساس

عبد الإله الكلخة
باحث في الدين والسياسة

ما الذي يدفع الإنسان – أي إنسان- إلى تثبيت الرأي الصائب والدفاع عنه غير البحث عن عدالة مفترضة. هذا وقد اشترط سقراط في المتحاور والمترافع عن قضية العدالة قبل هذا أن يكون «متسامحا ووديعا»، فالتسامح يحمل في طياته دلالة قابلية استيعاب الآخر مترافعا عن الرأي بعيدا عن التغليب والتهديد، إذا ما ظهر له تهافت رأيه تراجع عنه فلا مجال في المحاوراة للتعنيف، كما تفهم الوداعة على أنها قابلية الاعتراف بخطأ الرأي إذا ما بدا رأي الآخر المحاور سديدا ووجيها.



يوسف الزدكي
قاص مغربي

أسقاط منسية

لم يتنسّم سين طعم الحرية منذ أسابيع، بعد أن لازم البيت محتجبا عن العيون، وزادته الحمى إقعا و تقاعسا، ثلاث سنوات مرت على نيله إجازة نالها من أكاديمية أرخميدس، وشحته بوسام الاستحقاق بدرجة جيد جدا، لكن أمنياته أقبرت، وأحلامه سرقت، تذكرة أدى ثمنها عمرا لتقله إلى مقبرة الأموات، جعجة ولدت سكونا.

في عز عطالته، تقاعدت أمه، وحكمت عليها الشركة التي اشتغلت في خدمتها ثلاثين سنة بالمؤبد، ونفذت الحكم بطمأنينة وحبور.

في إحدى الزوايا المعتمدة من الغرفة، تذكرت حبيبها الذي هجرها، وتركها بلا عنوان، تماما كما حدث لفيلوكتاتاس، هذا القواس اليوناني الذي أصيب بجرح بالغ آت من عضه ثعبان، فأحدث له ألما شديدا لكن عشيرته تركته على ساحل لَمَنُوس الموحش، وبقي مجهول المصير.

تذكرت الأمس بأسى، حدث أول لقاء بينها وبين سين بكلية الآداب، كانت خطوات حذائه الأسود تحدث وقعا في نفسها، فتتسارع دقات القلب وترتعش يداها، واليوم تذرف مقلتها الدموع، وتتذوق البعاد مرا، تتجرعه علقما لم تتحمل مرارته.

روحان تتراسلان، وتبحث كل واحدة عن توأم مفقود، تناغيه ليلا، وتنادي طيفه كل مساء، تتخيل ابتسامته العذبة، وتحن إلى نظرات مقلتيه المشعّتين، وهي تتحدث دون كلام، لمسات يديه في دفئ شمس الربيع، ولسانه الذي يتقاطر عسلا، هي بدأت متطرفة في تيار ماركسي، رسمت خطها الأحمر في خرجات الإفطار العلني في الشارع العام، وشاكت فصيل أهل التوحيد واستفزت الغيورين بلباسها الشفاف وتسريحات شعرها الجاذبة، وانتهت متصوفة تهيم بشطحاتها وتتوحد مع فرسان الحلول، وترقي في أتون الكشف، لا تفارق السبحة أناملها الناعمة، هو نسخة طبق الأصل منها، بيد أن العاصفة هبت بضراوة بعد تخرجهما، فأردت رويهما كالهشيم تذروه الرياح، شتات جثت جذور الأمل، عصفت رياح الخريف بأسطورة الحب في جمهورية أفلاطون المثالية.

قراءة في كتاب

العنف لدى الشباب الجامعي

للباحثين تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان

أنجزتها خديجة جليلي

ودوافعها، ومن ذلك كتاب «العنف لدى الشباب الجامعي» للكاتبين تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان. وهو كتاب يعالج قضية العنف مركزاً على نوع معين وهو العنف الجامعي تحديداً. والعنف الجامعي لاشك مرتبط بمرحلة لها خصوصياتها وظروفها التي تميزها عن مختلف المراحل التي يمر منها الإنسان، يجمع فيها الانسان بين القوة

الجامعة. ولا شك أن هذه الهجرة لا تتم بمعزل عن هجرة الخلفيات والمبادئ والأفكار التي أخذها كل طالب على حدة تتدخل في ذلك مجموعة من العوامل من قبيل الوسط الذي نشأ فيه الطالب، وترعرع إلى أن وصل مرحلة الطلب الجامعي. زيادة على التغيرات التي تلحق الشباب خاصة المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الوسط الجديد. ومن المشاكل المطروحة في الوسط الجامعي مشكلة العنف عند الشباب، وهذه المشكلة تطرح العديد من التساؤلات حول أسبابها، دوافعها وكذا الحلول الممكنة لحلها درءاً لأخطار كبيرة على مستوى الفرد والجماعة والدولة.

ولقد اهتم الباحثون من مختلف التخصصات بهذه القضية اهتماماً بالغاً، فأفردوها بالدراسات والأبحاث بغية تسليط الضوء على الظاهرة من حيث الوجهة المفهومية، وكذا أسبابها

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر الإنسانية التي رافقت الإنسان منذ وجوده وصولاً إلى العصر الحاضر. بيد أن هذه الظاهرة بدأت تتسع وتستفحل بشكل كبير خاصة في المجال الحضري بشكل بارز وواضح في الآونة الأخيرة. ولقد ارتبطت هذه الظاهرة -ولا زالت- بالتوسع العمراني التي شهدته المدن على وجه الخصوص نتيجة تسارع النمو الديموغرافي، مما يؤدي إلى اتساع حركة البناء والتعمير، فازداد حجم المدن، خاصة منها الكبرى، وذلك لاستيعابها ضغط سكاني كبير نتيجة النزوح الريفي.

ولا ريب أن الوسط الحضري يضم فئات عريضة ومختلفة، كباراً وصغاراً، شباباً وكهولاً. ومن ضمن الفئات التي تحضر في الوسط الحضري بشكل كبير الشباب خاصة الشباب الجامعي، وذلك لوجود الجامعات بالمدن، مما يضطر العديد من الشباب إلى الهجرة نحو

كانت نظرة أولى ثم ابتسامة واحدة فخفقان متبادل لم يدريا كنهه في أول الأمر، وبعد حين، أبحرت بهما سفينة العشق في محيط بلا أمواج، لكن سرعان ما سكت الحب في زمن الصمت.

فكران مائجان، كمل أحدهما الآخر، سافرا معا، وأطلقا المطلق معا، وقيدا المقيد معا، وقررا معا وفق خطة ونظام ورؤية، هي درست التاريخ وجالت في ربوع الممالك وقصور المل

